Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصيف أقبل . وأولئك أنعم الله عليهم برقة الحس وحباهم بلطف الشعور ، وخلق لهم العين المنهومة بالحسن والأنف يطلب أقصى غاية الطيب .. ومن خلاهم من أهل الدنيا يعيشون فى جهل مطبق ، ولا يشعرون بما حولهم من جمال الطبيعة وزيناتها الوضيئة وزخارفها البهية الباهرة .

ولا بدع فى غفلة الناس عن الطبيعة ومشاهدها ومحاسنها ومفاتنها ، لأنهم لا يقدرون الشئ المألوف ولا يعجبون بالمعتاد لديهم . وكل ما تملكه النفس تزهده ، وما تحرم منه تتلهف عليه ، سنة الله التى خلت فى عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا .

فلا عجب إذن إذا كان ذلك البيت قائما فى روضة أنف ، وشجر مختلف ، ومرج ناضر ، والطير على الأفنان شاد أبدا مترنم ، وهو من الداخل .. يا للأسف ، موبوء كريه لا يحتمل ولا يطاق .. فى الصيف يخنق جوه المحبوس الأنفاس ويزهق الأرواح . وفى الشتاء حار دافئ مكتوم كالحمامات التركية لا تهب فى جنباته أنفاس الهواء ، واجم مكفهر لا تخطف فى أرجائه لمعة من ضياء .

كان أول عهدى بزيارة ذلك البيت منذ عدة سنين ، وقد ذهبت إليه فى مهمة خاصة إذ حملت من الكولونيل رب البيت ووارثه رسالة إلى زوجته وابنته .

ولا أزال ذاكرا ما جرى فى تلك الزيارة تماما ، وكيف أنساه وما تلاه أدعى إلى ذكره آخر الحياة ..

ألا تصور امرأة صغيرة البدن عرجاء ناهزت الأربعين ، قد وقفت تنظر إليك برعب وترمقك بدهشة وأنت مجتاز الردهة إلى قاعة الاستقبال ، يا عجبا ! .. هذا غريب عن الدار أجنبى عن سكانها .. شاب فى ريعان الشباب .. صفات كافية وحدها لإرعابها وإثارة دهشتها ، ولكنك لست مسلحا بخنجر ولا مسدس ولا عصا ولا مدية ، بل أنت تمشى إليها مبتسما متلطفا متوددا .. ومع ذلك كله لا تزال مرعبة تتلقاك موجسة خيفة ، وتنظر إليك مبهوتة حائرة ..

وإذا هى تسأل بصوت راعش : من الزائر الكريم الذى تشرفنا اليوم بزيارته ؟

فعرفتها بنفسى وأنبأتها بمهمتى ، وإذا بها تهللت من بعد رعب وأشرق